المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 16-08-2007 العـــدد : 14964
الصفحـات : 13 المسلسل : 104

٦٠ ٪ من اراضيها عائمة فوق الماء

١٠ ملايين مشرد وخسائر بـ٧ مليارات دولار.. حصاد فيضانات بنغلاديش

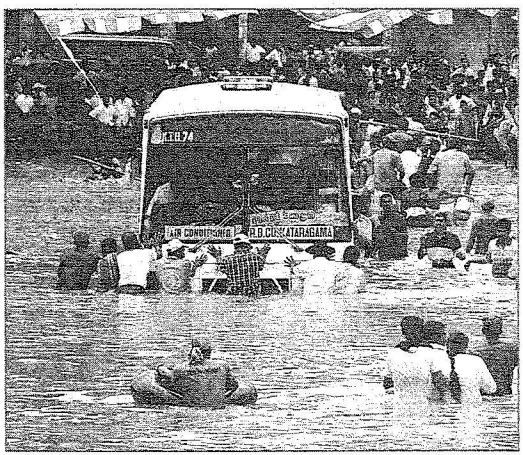

سلطان حمزي ، هاتفيا (جدة ، دكا)

كانت بنغلاديش على موعد مع المأساة التي بدأت في شهر يوليو ١٦/ ٧/ ٢٠٠٧ حيث غمر الماء اكثر من ٦٠ ٪ من أراضيها .ولم تنته المأساة بعد، وبحسب خضر الجحدلي " مدير مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية ببنغلاديش " فهذا الفيضان هو الأقوى الذي تتعرض له البلاد منذ عام ١٩٩٨م، ونتيجته - طبقًا للأرقام الرسمية- مصرع أكثر من ٤٠٠شخص حتى الآن، وتشريد ١٠,٠٠٠,٠٠٠ شخص، وتأثرت ٤٣ منطقة بالفيضانات من أصل ٦٤ منطقة ، وبلغت عدد المنازل المهدمة كليا ٣٠,٠٠٠ منزل ، والمنازل التي هدمت جزئيا ٤٠,٠٠٠ ، ونفقت نصف مليون رأس من المواشي كما أن المزارع أتلفت بالكامل مما ادى الى زيادة الأسعار ١٠٠٪ خاصة الأرز واللحوم، ويأوي المشردون من الفيضان في المدارس والملاجئ القديمة التي انشأتها الحكومة

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 16-08-2007 العـــدد : 14964
الصفحـات : 13 المسلسل : 104

السعودية سابقا ، وكذلك يأوون على خشب الأشجار العائمة على الماء ..مع تخوف من زيادة هذه الأعداد، بسبب استمرار ارتفاع منسوب المياه في الأنهار واستمرار هطول الأمطار الغزيرة في المنطقة، كما قدرت الحكومة البنغلاديشية الخسائر التي تسببت فيها الفيضانات بسبعة مليارات دولار .

زاد من صعوبة الوضع تساقط الأمطار بشدة، مما زاد في ارتفاع المياه في الشوارع، وهو الأمر الذي اضطر معه السكان إلى أن يعيشوا متلاصقين فوق جزر تكونت بفعل بعض المناطق العالية وسط المدن والقرى التي حاصرتها المياه من كل النواحي.

كارثة صحية

ومما يزيد الأمر تعقيدًا وينذر بكارثة صحية، تدفق فضلات الصرف الصحي واختلاطها بمياه صرف المصانع مع مياه الفيضان لتنذر بأوبئة وإسهال قاتل، حيث قدرت مصادر رسمية ودولية أن ٥٠٠ ألف متر مكعب من مياه الصرف تتسرب كل يوم إلى المياه التي يعيش وسطها الناس بسبب الفيضان لتلوثها، مما يجعل تفشي كافة أنواع الأمراض المميتة أمرًا واقعًا لا فكاك منه ، وبحسب صحيفة " آخر اليوم البنغلاديشية " ففي كل ساعة تقع ٨٠ حالة إسهال ومرض جلدي .

المؤسسات الصحية الرسمية لم تستطع استيعاب كمّ المصابين والمرضى جراء الفيضان، فشرعت المستشفيات في إقامة خيام في المنطقة المتاخمة لها كعنابر لاستيعاب أعداد المرضى الذين نقلوا إليها بعد أن امتلأ بهم المبنى الأساسي، وفي كثير من المدن التي جرفتها الفيضانات قطعت إمدادات مياه الشرب والكهرباء والغاز.

وهو الأمر الذي حدا بالأمم المتحدة إلى إصدار تحذير دولي من أن ملايين المواطنين يواجهون مخاطر عالية بالتعرض للأمراض وطالبت بجهود إغاثة دولية، وقال مسؤول في منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" إن الوضع بالنسبة للأطفال في المناطق الريفية خطير جدًا.

وبحسب وكالة الصحافة الرسمية في بنغلاديش "بي بي إس" فإن الفيضانات وصلت إلى مناطق كانت قد نجت حتى الآن في الوسط والشرق والغرب بعد أن كانت الفيضانات متمركزة فقط في الشمال، مما يذكر بكارثة فيضان عام ١٩٩٨م الذي راح ضحيته ثلاثة آلاف وخمسمائة شخص وغمرت المياه ثلثي البلاد، وقال مسؤول في الشرطة: "إن المياه تصل إلى نصف أجسادنا.. الموقف في غاية السوء، ومن المرجح أن يتفاقم إذا ما استمر تساقط الأمطار الغزيرة.

طلب المساعدة

هذه المرة كانت الفيضانات أكبر من قدرة دولة فقيرة مثل بنغلاديش أن تواجهه وحدها، خاصةً أن آثار الفيضانات امتدت لدول مجاورة مثل الهند ونيبال وباكستان وسريلانكا، يوجد فيها ٤٠٪ من فقراء العالم النامي، و٤٩٪ من الأفراد المصابين بسوء التغذية، بالإضافة إلى ما يتّسم به الإقليم من كوارث طبيعية، خاصةً الفيضانات الموسمية، ويعيش ٤٥٪ من سكان الإقليم على دخل أقل من دولار واحد يوميًا، فضلاً عن ارتفاع معدلات الوفيات بين الأطفال الرضع.

نشاط تنصيري

في غياب واضح لمؤسسات الإغاثة الاسلامية ، باشرت المؤسسات التنصيرية الموجودة بالأساس في المنطقة- وخاصة بنغلاديش- لاستغلال حالة الفقر والكوارث المستمرة التي يعيشها الاقليم ووجدت في الفيضانات الأخيرة فرصةً أكبر لتكثيف جهودها التنصيرية وسط المتضررين، الذين وجدوا أنفسهم في العراء دون غذاء أو ماء أو دواء.

فمنظمة كاريتاس التنصيرية العالمية من جهتها أطلقت نداءً لجمع مليوني دولار مع الصليب الأحمر لاستخدامها في إغاثة المنكوبين، وقدم فرع المنظمة في سويسرا خمسمائة ألف فرنك سويسري للمساعدة، وقالت المنظمة في موقعها الرسمي إنها تسعى إلى توزيع مواد غذائية طارئة إلى ٢٥٠٠٠ عائلة من مناطق بنغلاديش، وإن عملية توزيع الأدوية على المتضررين مستمرة، كما أن هناك خطة لإعادة بناء ٥,٥٠٠ منزل للعائلات المتضررة وذلك بعد انحسار مياه الفيضان.

والمعروف أن كاريتاس عبارة عن تحالف يضم ١٦٢ منظمة كاثوليكية هدفها التنصير من خلال العمل الاجتماعي والطبي في أكثر من ٢٠٠ بلد وإقليم، ويوجد في العالم ما يربو على ٢٣٠ ألف منصر منهم ١٣٨,٠٠٠ كاثوليكي و٨٢,٠٠٠ بروتستانتي .. يشار الى أن خادم الحرمين الشريفين قد أصدر قرارا الخميس الفائت بتبرع قدره ٥٠ مليون ريال لمتضرري فيضانات بنغلاديش المسلمة .